لجاجم ساهرون لهمداني بابن وضيل عن رشيد بن كريب عن ابن عباس قال بت
ليلة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فصلى ركعتين خفيفتين اللتين قبل الفجر ثم خرج
الى الصلوة فقال يا ابن عباس ركعتين قبل صلوة الفجر ادبار النجوم وركعتين بعد المغرب
ادبار السجود ورواه الترمذي عن هشام الرفاعي عن محمد بن فضيل به وقال غريب لا
نعرفه الا من هذا الوجه وحديث بن عباس وانه بات في بيت خالته ميمونة وصلى تلك
الليلة مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشرة ركعة ثابت في الصحيحين وغيرهما فاما هذه
الزيادة فغريبة ولا نعرفه الا من هذا الوجه ورشدين كريب ضعيف ولعله من كلام
بن عباس موقوف فاعلمه والله اعلم **وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ**
قَرِيبٍ يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ إِنَّا نَحْنُ
نُحْيِي وَنُمِيتُ وَإِلَيْنَا الْمَصِيرُ يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا
ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِجَبَّارٍ
فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ يقول تعالى واستمع يا محمد يوم ينادي المنادي
من مكان قريب قال قتادة قال كعب الاحبار يأمر الله تعالى ملكا ان ينادي على صخرة
المقدس ان العظام البالية والاوصال المتقطعة ان الله يأمركن ان تجتمعن لفصل القضا
يوم تسمعون الصيحة بالحق يعني النفخة في الصور التي تأتي بالحق الذي كان انكره هم فيه
يمترون ذلك يوم الخروج اي من الاجداث انا نحن نحيي ونميت والينا المصير اي هو الذي بدء
الخلق ثم يعيده وهو اهون عليه واليه مصير الخلائق كلهم فيجازي كلا بعمله ان خيرا فخير وان
شرا فشر **وقوله** يوم تشقق الارض عنهم سراعا وذلك ان الله عز وجل يرسل
من السماء ماء فينبت به اجساد الخلائق في قبورها كما ينبت الحب في الثرى بالماء فاذا انكا
ملك الخلائق امر اسرافيل ينفخ في الصور وقد اودعت الارواح في ثقب الصور فاذا

نفخ اسرافيل فيخرج الارواح تتوهج بين السماء والارض فيقول الله عز وجل وعزتي
وجلالي لترجعن كل روح الى الجسد الذي كانت اتمره فترجع كل روح لجسدها فتدب
فيه كما يدب السم في اللديغ وتشقق الارض عنهم فيقومون الى موقف الحساب سراعا ماشين
الى امر الله تعالى مهطعين الى الداع يقول الكافرون هذا يوم عسر قال الله تعالى يوم يدعوكم
فتستجيبون بحمده وتظنون ان لبثتم الا قليلا وفي صحيح مسلم عن انس قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض **وقوله** ذلك حشر علينا يسير اي ذلك اعادة
سهلة علينا يسيرة لدينا كما قال وما امر الساعة الا كلمح البصر وقال ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة **وقوله** نحن اعلم بما يقولون اي نحن علمنا محيط بما يقول لك المشركون من التكذيب
فلا يحدنك ذلك كقوله وانه نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون الى قوله اليقين **وقوله**
وما انت عليهم بجبار اي لست بالذي تجبرهم ولا على الهدى وليس ذلك مما كلفت به وقال مجاهد
وقتادة والضحاك وما انت عليهم بجبار اي لا تجبر عليهم والقول الاول ولو اراد
ما قالوا لقال ولا تكن جبارا عليهم قال وما انت عليهم بجبار معناه وما انت بمجبرهم على
الايمان انما انت مبلغ قال الفراء سمعت العرب تقول جبر فلان فلانا على كذا اجبره
ثم قال تعالى فذكر بالقرآن من يخاف وعيد اي بلغ انت رسالة ربك فانما يتذكر من
يخاف الله وعيده ويرجو وعده كقوله فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب فذكر انما انت
مذكر لست عليهم بمصيطر ليس عليك هدايتهم ولكن الله يهدي من يشاء انك لا تهدي من احببت
ولكن الله يهدي من يشاء ولهذا قال ههنا وما انت عليهم بجبار فذكر بالقرآن من يخاف
وعيد كان قتادة يقول اللهم اجعلنا ممن يخاف وعيدك ويرجو موعودك يا بار يا رحيم

تفسير سورة الذاريات وهي مكية

بسم الله الرحمن الرحيم

وَالذَّارِيَاتِ ذَرْوًا فَالْحَامِلَاتِ وِقْرًا فَالْجَارِيَاتِ يُسْرًا فَالْمُقَسِّمَاتِ

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)